

التلقائية مدخلاً لتصميم المنسوجات المعلقة المطبوعة بمسطحات كبيرة

Spontaneity; An Approach to Printed Hanging Textiles Design of Large Areas

د / حسين محمد محمد حجاج

أستاذ أسس التصميم وعيد كلية الفنون التطبيقية الأسبق – قسم طباعة المنسوجات والصباغة والتجهيز - كلية الفنون التطبيقية - جامعة دمياط

د / شريف حسن عبد السلام

أستاذ تكنولوجيا طباعة المنسوجات ووكيل كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

د / داليا كمال إبراهيم بسيوني

مدرس بقسم طباعة المنسوجات والصباغة والتجهيز - كلية الفنون التطبيقية – جامعة دمياط

م / دعاء طلعت محمد الصياد

باحثة بقسم طباعة المنسوجات والصباغة والتجهيز - كلية الفنون التطبيقية – جامعة دمياط

كلمات دالة Keywords :

التلقائية
Spontaneity
المنسوجات المعلقة المطبوعة
Printed Hanging
Textiles
الأساليب المتعددة لطباعة
المنسوجات
Textile Printing
Methods
المسطحات النسجية الكبيرة
Large Textiles areas

ملخص البحث Abstract :

يلقي البحث الضوء على التلقائية باعتبارها أحد الاتجاهات الفكرية الحديثة والتي تسهم بدورها في ترسيخ الأصالة الفنية للمعلق النسجي المطبوع بمسطح كبير لما تتبحه من حرية مطلقة في التصميم، بمعنى أن المصمم لا بد أن ينظر لكل فكرة أو إلهام من كل زواياه وجوانبه الشخصية غير مرتبط باستخدام نمط ثابت أو محدد في العملية التصميمية والطباعية قد يتصف بالشيوع والانتشار. فيهدف البحث لاتخاذ التلقائية مدخلاً غير تقليدياً لتصميم المنسوجات المعلقة المطبوعة بمسطحات كبيرة والتوجه لاستخدام الأنماط الطباعية المتعارف عليها بشكل تلقائي متحرر من أي قيود باعتبار أن العمل الإبداعي هو في النهاية ثورة على نمط أخذ صفة الواقع. بالإضافة إلى ذلك فإن البحث يركز وبشكل كبير على أهمية الدمج بين الطرق والأساليب الطباعية اليدوية في تصميم المنسوجات المعلقة المطبوعة بمسطحات كبيرة باستغلال كل من الأدوات والخامات المتمثلة في أنواع الأقمشة المختلفة (طبيعية - صناعية - مخلوطة) والمواد المختلفة مثل (الصبغات والبجمنت) فيما يمكن أن نطلق عليه تقنية العمل الفني بطريقة مبتكرة ومدى مساهمة ذلك في فتح العديد من السبل أمام المصمم التي تمكنه من التعبير الملائم عن رؤيته الفنية بتلقائية، بالإضافة إلى الدمج بين كل من الطباعة اليدوية والطباعة الرقمية (الطباعة بالنفث الحبري Ink Jet Printing) ودور ذلك في استحداث كم هائل من المعلقات النسجية المطبوعة بمسطحات كبيرة والتي تتحقق فيها الأصالة والمعاصرة.

Paper received 18th October 2018, Accepted 13th November 2018, Published 1st of January 2019

مقدمة Introduction :

لقد اعتاد المصمم في مجال طباعة المنسوجات على وضع تصميمات مستوحاة من التراث والبيئة والحضارات الإنسانية المختلفة والاستلهاهم من المدارس الفنية المختلفة. وبالرغم من تنوع وسائل وأساليب الاستلهاهم سواء كانت عن طريق النقل المباشر الكلي، النقل المباشر الجزئي، أو التحوير الفني ولكننا نجد أن العين قد اعتادت على هذه الرموز والأشكال والوحدات إلى حد كبير على الرغم من تعددها في الأشكال والمواضيع التي تعالجها. وهذا تسبب في افتقار بعض هذه التصميمات للأصالة والتلقائية مما قد يحولها إلى تكرار ممل لا حياة فيه. وفي هذا الصدد يذكر كروتشة "أن النقل والتقليد ليس خلقاً بل هو حرفة ليست من الفن في شيء فالفن باعتباره تعبيراً عن الانفعال لا تعنيه أمور المطابقة أو المحاكاة أو المماثلة" (8/ص211).

ومن هذا المنطلق فإن الباحثة تود أن تلقى الضوء على أهمية ودور التلقائية وعدم الارتباط بتقليد أو نمط معين من الأنماط أو الطرق السائدة في تصميم المعلقات النسجية المطبوعة بمسطحات كبيرة. لذا فإن الباحثة قد اتجهت لاستخدام تكنولوجيا طباعة المنسوجات وبخاصة تقنيات الطباعة اليدوية بطريقة مختلفة عما هو متعارف عليه ومنتشر حيث نرى أن السائد في مجال طباعة المنسوجات هو وضع التصميمات أولاً، ثم طباعتها إما بواسطة الشيلونات بعد نقل التصميم على سطح الشيلونة من خلال الأفلام، أو طباعتها بإحدى طرق الطباعة الأتوماتيكية مثل الطباعة بالانتقال الحراري أو الطباعة الرقمية بالنفث الحبري، لذا فإن الباحثة تحاول في هذا البحث أن تحقق فكر تصميمي مبتكر للمنسوجات المعلقة المطبوعة بمسطحات كبيرة من خلال الاستخدام المباشر للوسائط المادية، فالشكل النهائي للمعلق هو نتاج لفعل وتفاعل مباشر مع الإمكانيات

الطباعية والخامات النسجية والمواد والأدوات بدون تفكير أو تخطيط مسبق، وأن تبحث عن كل ما هو جديد وغير تقليدي ويتمثل هذا التجديد والابتكار في طريقة استخدام كل من التقنيات الطباعية اليدوية والرقمية وكذلك الدمج بينها على سطح الأقمشة مباشرة.

وقد تأثرت الباحثة بأسلوب بعض الفنانين مثل فرانز كلاين (Franz Kline) وهانز هرتنج (Hans Hurting) و جاكسون بولوك (Jackson Pollock) باعتبارهم رواد في انتهاج الأسلوب الغير تقليدي في تنفيذ أعمالهم الفنية، وساهم ذلك بشكل كبير في بلورة الأسلوب الفني للباحثة من خلال تتبعها ودراستها لطريقتهم في تنفيذ أعمالهم الفنية وكيف أن كلاً من:

- 1 - التلقائية والاستفادة من الصدفة الفنية والنتائج الغير مألوفة والغير متوقعة.
- 2 - البحث الدائم عن كل ما هو جديد وغير تقليدي في الرؤية الفنية.

كان هو السبب الرئيسي وراء التحرر التام من أي قيود أثناء تصميم وتنفيذ الأعمال الفنية الخاصة بهم والذي بدوره ساهم في خلق أسلوب خاص ورؤية فنية خاصة بهم.

مشكلة البحث Statement of the Problem :

ومن هنا ظهرت مشكلة البحث التي تتلخص في السؤال التالي: (كيف يمكن لمصمم طباعة المنسوجات أن يحقق التلقائية في تصميم المنسوجات المعلقة المطبوعة بمسطحات كبيرة من خلال استغلال كافة الأساليب والطرق والتقنيات الطباعية بطريقة غير مألوفة؟) وللإجابة عن هذا التساؤل فإن الباحثة سوف تلقى الضوء على ماهية التلقائية في الفن، وارتباطها بالاشعور ومدى انعكاسها على الإبداع الفني ودورها في تطور الفن الحديث وصولاً إلى ارتباطها

مصطلحات البحث Terminology :**التلقائية (Spontaneity)**

اتفق كل من قاموس "المنجد الوافي" و"المعجم الوسيط" على أن التلقائية مصدرها "لقى" ومن بين معانيها "فعل ذلك من تلقاء نفسه" أي من عند نفسه وغير مكره وغير مسوق إليه. كما جاء في كل من القاموس "العصري" و"المورد" كلمة "spont" بمعنى تلقائي أو عفوي. وعلى الرغم من تعدد وتنوع تعريفات مفهوم التلقائية في مجالات متنوعة ولكنها جميعاً تصب في أنها سلوك إنساني غير مقيد (1/3ص).

النمط (Type)

لغويًا هو الطريقة والنوع من الشيء (14/388ص) والنمط هو صنف أو مجموعة أو نوع يتميز على أساس أن أعضاؤه يشتركون في سمة أو سمات معينة (5/43ص).

وكلمة نمط "Type" تكاد تكون مرادفة لكلمة نوع "Kind" ومن حيث الاستعمال الفني فإنها تدل على نوع أو صنف معروف ومحدد بصفة قطعية وفي شيء من الدقة (2). وكلمة نوع و جنس التي تستخدم في بعض العلوم دلالة على صنف معين لا تستخدم في الفن بكثرة. ففي ميدان الفنون يشيع استخدام كلمة نمط وأسلوب وطريقة وسمه ولكن دون ثبات على معاني معينة ولذا فإن كلمة نمط سنستخدمها في البحث عند الإشارة إلى "نوع من الفئات الفنية أو الثقافية أو التقنية يمكن تحديدها على أساس سمة أو سمات موضوعية".

وبعض الأنماط بصورة عامة تستطيع الحواس المدرية إدراكها بصورة مباشرة كما أن بعضها يخضع للقياس (8/167، 168).

التصميم (Design)

الأصل لكلمة تصميم في اللغة العربية "المضي والاستمرار في أمر ما" (15/140ص).

وقد تجاوزت الكلمة المعنى اللفظي إلى معنى اصطلاحية، وورد في قاموس أكسفورد "على أنه تخطيط لغرض معين، خطة نمت في العقل لشيء ما بغرض تنفيذه، إقامة الوسائط لنهايات" (24/109ص). ويعرفه هيربرت ريد "ابتكار التصميم عملية مختلفة تنشأ في العقل وتوجهها إرادة الفرد للظهور في الأشكال المادية ولا تتوفر هذه القدرة على ذلك النوع من النشاط العقلي إلا لدى أفراد شاذين" (20/129ص).

فالتصميم هو "الترتيب المسبب والمنطقي للعناصر بهدف تحقيق تنظيم مرئي مترابط ومثير للاهتمام" (10/3ص).

المنسوجات المعلقة المطبوعة (Printed Hanging Textiles)

كلمة معلقة كلمة شاملة يمكن أن تتسع لتضم كل ما يمكن تعليقه مادي كان أو معنوي (15/134ص).

كما تعرف المنسوجات المعلقة بأنها هيئة مرنة في مساحة تسمح بالانسداد لتعلق فوق الجدران تحتوي مضمونها مسجلاً لمعالجة تشكيلية فنية (9/45ص).

التقنية (Technique)

من أصل يوناني وهو (Techne) ومعناها الفن والصناعة وقد أطلقها فلاسفة الإسلام على العلم أيضاً فعدوا المنطق والفقه والنحو مثلاً صناعة. ويقول ابن سينا "العلم صناعة نظرية" ويعرفها مجمع اللغة العربية "جملة المبادئ والوسائل التي تعين على إنجاز شيء أو تحقيق غاية" (16/125ص).

أولاً: الإطار النظري للبحث Theoretical Framework :**ماهية التلقائية في الفن:**

التلقائية هي نوع من النشاط الحر أو الاختياري، وهي صادرة من

بالعملية الإبداعية في مجال تصميم المنسوجات المعلقة المطبوعة بمسطحات كبيرة، مع عرض المنهج الذي اتبعته الباحثة في إسقاط التلقائية كاتجاه فكري على تصميم المنسوجات المعلقة المطبوعة بمسطحات كبيرة في التجربة العملية التطبيقية.

أهداف البحث Objectives :

تتخصر أهداف البحث في التالي:

- 1 - التأكيد على الاهتمام بالجانب التلقائي في تصميم وطباعة المنسوجات المعلقة المطبوعة بمسطحات كبيرة على المستويين، الأول (الخاص بطبيعة الأسلوب الطباعي) والثاني (الخاص بما يتوالد و يتم اكتشافه أثناء التجريب من رؤى وأفكار)، والتوجه إلى استخدام الأنماط الطباعية المتعارف عليها بشكل تلقائي متحرر من أي قيود يضمن الحرية الكاملة للمصمم.
- 2 - إنتاج مجموعة من المعلقات النسجية المطبوعة بمسطحات كبيرة بالاستفادة من كافة الأساليب والطرق الطباعية والوسائط المادية المتمثلة في الألوان وخامات الأقمشة المتنوعة (طبيعية-صناعية-مخلوطة) والمواد المختلفة مثل عجائن الطباعة والصيغات، والدمج بين تقنيات الطباعة المختلفة أي كلاً من الطباعة اليدوية والطباعة الرقمية (الطباعة الطباعية بالنفت الحبري).

أهمية البحث Significance :

تتخصر أهمية البحث في المحددات الآتية:

- 1 - التأكيد على أهمية التلقائية في تصميم المنسوجات المعلقة المطبوعة بمسطحات كبيرة، ودور ذلك في الحصول على معلق نسجي مطبوع تتحقق فيه الأصالة والمعاصرة.
- 2 - التركيز على أهمية الدمج بين الطرق والأساليب الطباعية اليدوية في تصميم المنسوجات المعلقة المطبوعة بمسطحات كبيرة باستغلال كل من الأدوات والخامات المتمثلة في الأقمشة والصيغات و عجائن الطباعة بطريقة مبتكرة، بالإضافة إلى الدمج بين كل من الطباعة اليدوية والطباعة الرقمية (الطباعة بالنفت الحبري Ink Jet Printing) ودور ذلك في استحداث كم هائل من الأفكار والرؤى الفنية المبتكرة للمعلقات النسجية المطبوعة بمسطحات كبيرة.

فروض البحث Hypothesis :

يفترض البحث أن:

- 1 - الاهتمام بالجانب التلقائي والاستفادة من الصدف الفنية غير المتوقعة في تصميم وطباعة المعلقات النسجية على المستوي الخاص بطبيعة الأسلوب الطباعي وكذلك بما يتوالد ويتم اكتشافه أثناء التجريب، بالإضافة لاستخدام الأنماط الطباعية بشكل تلقائي متحرر من شأنه أن يثري القيم الجمالية للمعلق النسجي المطبوع.
- 2 - العمل على مساحات كبيرة للقطعة الواحدة يتيح للمصمم العمل بتلقائية أكثر لأنها لا تعتمد على إمكانيات اليد فقط بل إمكانيات الجسم كله.
- 3 - الدمج بين كل من الطباعة الرقمية (الطباعة بالنفت الحبري Ink Jet Printing) والطباعة اليدوية يسهم في استحداث أفكار ورؤى فنية مبتكرة في مجال تصميم المنسوجات المعلقة المطبوعة بمسطحات كبيرة.

منهجية البحث Methodology :

تتبع الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في الإطار النظري: لوصف وتفسير التلقائية في الفن، وارتباطها بالعملية الإبداعية في مجال تصميم المنسوجات المعلقة المطبوعة بمسطحات كبيرة.

كما تتبع الباحثة المنهج التجريبي في الجانب التطبيقي: من خلال إجراء تجربة ذاتية لعمل تصميمات لمعلقات نسجية مطبوعة تتحقق فيها التلقائية.

التلقائية (6/ص123).

اللاشعور وارتباطه بالتلقائية:

يمثل اللاشعور المنبع الذي يمد الفعل الإنساني بالتلقائية، وقد كان لفرويد السبق في التنويه عن ما نسميه باللاشعور حينما نشر مؤلفه تفسير الأحلام لأول مرة بفيينا عام 1900م (13/ص13)، ثم جاء كاندنسكي وأشار في كتابه الروحانية في الفن إلى اللاشعور ودوره في عملية الإبداع الفني، وأكد على دور التلقائية التي يعبر فيها الفنان عن مكنون نفسه اللاشعوري، واختفاء التدبر والحسابات وراء الإحساس الذي ينتج عن اللاشعور (21/ص170)، وفي هذا الوقت كانت نظرية فرويد الشهيرة في التحليل النفسي قد بدأت تنتشر بين الطبقات المثقفة في عام 1917، وقد حدد فرويد في هذه النظرية اللاشعور وماهيته موضحاً كيف تلعب التلقائية فيه الدور الأعظم، كما فصله عن مستويات الشعور الأخرى (14/ص13).

واللاشعور حسب نظرية فرويد "يكون معظم الجهاز النفسي"، وهو يحوي ما هو كامن ولكنه ليس متاحاً ومن الصعب استدعاؤه لأن قوى الكبت تعارض ذلك" (21/ص170). ويصفه فرويد بشكل أدق بقوله "إنه مرجل يغلي، وما قد يطفو على السطح في هذا المرجل لا يندفع بالضرورة أن يكون من طبيعة مماثلة لما يغوص في القاع"، وقد حاول فرويد تطبيق نظريته على الفن (18/ص113)، فحدد ثلاثة مستويات للشعور هي (الشعور، واللاشعور، وماقبل الشعور)، واستطاع أن يكشف عن الدور الذي يلعبه اللاشعور في العملية الإبداعية وذلك حينما حاول أن يثبت أن معظم أعمال الفنان لا تخرج عن كونها وسائل للتنفيس عن رغباته المكبوتة في اللاشعور (7/ص62).

فالدوافع اللاشعورية تحاول أن تغزو الشعور برموز وصور تمثلها عن طريق الحدس الذي يعمل بتلقائية وحرية، وقد تظهر هذه الرموز في منطقة الشعور على هيئة ومضات فكرية (7/ص62)، وعندما يعمل الفنان تحت تأثير دوافع اللاشعور تتكشف قدراته، ويتسامى نشاطه من تلقاء نفسه كلما استغرق في العمل، وفي هذه المرحلة تلعب التلقائية دورها وهو ما يؤكد هربرت ريد بقوله "إن التلقائية هي عملية تشكيل أو إبداع تحدث تحت مستوى اللاشعور" (18/ص113).

وبالتالي يمكن تلخيص العلاقة بين اللاشعور والتلقائية بأن اللاشعور هو آلة الابتكار والإبداع التي يتم فيها خلط أفكار الفنان بماضيه وسابق خبراته، وهذه الأفكار المنقحة بخبرات الفنان تعمل على الظهور على شكل رموز عن طريق رغبة التعبير التلقائي عبر الوسيط المادي.

التلقائية وانعكاسها على الإبداع الفني:

لقد انشغل الباحثون في ماهية الفن بدراسة العلاقة بين التلقائية والفكر في العملية الإبداعية وأثيرت حول هذا الموضوع تساؤلات كثيرة لإيضاح ما إذ كان الفن ينتج تلقائياً نتيجة للخيال والشعور والإلهام والعاطفة، أم أنه لا بد من وجود العقل ليشارك بالفكر والتفكير والثقافة والتعليم والخبرة من أجل إنتاج عمل فني متكامل. ونتيجة لذلك فقد ظهرت آراء كثيرة حول هذا الأمر، فالبعض ينادي بأهمية التلقائية واللاشعور والبعض الآخر ينادي بضرورة إحكام العقل والمنطق في عملية الإبداع، أما الفريق الثالث فيرى أن لا غنى عن التزاوج بين التلقائية والعقل عند الإبداع الفني، وقد نشأ عن هذه الآراء الثلاثة المتباينة نوع من الجدل استمر طويلاً (4/ص93).

وترى الباحثة أن الفنان إذا اتجه نحو تأكيد أهمية التلقائية والخيال واللاشعور والعاطفة في عملية الإبداع الفني إنما يستند في ذلك إلى أن طبيعة الفن تميل إلى الفطرة الخالية من ضوابط وقيود العقل

ذات الفنان بخبرته وتجاربه الفنية دون تخطيط مسبق أو متعمد، فهي تعتمد على التعبير المباشر بعفوية بدون تعقيد أو تركيب مع تبسيط الأفكار وتلخيص الأشكال، سواء كانت تكوينات أو معالجات خارجية، أو أعمال ثنائية الأبعاد أو ثلاثية الأبعاد، فهي تعتمد على الجوانب التعبيرية أكثر من الجوانب الوظيفية (12/ص14).

وما يميز التلقائية في الفن بشكل أساسي هو أن نتائجها تكون غير معروفة مسبقاً فهي نشاط لم يسبق التخطيط لصورته النهائية، ولا يمكن تحديد أبعادها بشكل مطلق فهي تقوم على الاحتمالات والتوقعات الذاتية، فنحن نستقبل تلك النتائج بعد الانتهاء من النشاط القائم على الطاقة الانفعالية المباشرة مع الخامات والمواد والأدوات فنجدها أحياناً قد تنتفق وبعض تصوراتنا، وفي أحيان أخرى قد تأتي مخالفة (4/ص99).

ويزيد هربرت ريد (Herbert Red) هذا المعنى وضوحاً بتعريف التلقائية عن طريق النقيض، فيرى أن المصطلح النقيض للتلقائية هو التقيد والإكراه، لذا فالتلقائية هي عمل شيء أو تعبير عن النفس دون تقيد أو إكراه، فالفكرة تدور على الدوام حول نشاط جواني أو إرادة وحول غياب وانقطاع العوائق التي تحول في العالم الخارجي دون هذا النشاط الجواني، ومن الواضح أن النشاط الجواني ربما كان على أنواع مختلفة من الدرجات وربما كان ذلك النشاط هو ما يصفه سبنسر وجروس بأنه تراكم للطاقة، وهذه الطاقة قد تكون طاقة انفعالية أو عقلانية أو حدسية أو بدنية (19/ص154).

ومما سبق يمكن القول أن التلقائية تعني أن يرى الفنان ما لم يره غيره، وأن يشك في رؤيته للواقع فالشخص الخلاق أكثر قدرة على التخلي عن السيطرة الشعورية ومواجهة النزعات الناجمة عن المقومات اللاشعورية والتلقائية لشخصه دون قلق أو خوف محولاً لها إلى أعماله الإبداعية فهو واع لنفسه متقبلاً لها وينظر لكل فكرة أو إلهام من كل زواياه وجوانبه غير مرتبط باستخدام نمط تقليدي وفي وسعه أن يقلب خطه رأساً على عقب إذا استدعت ظروف عمله ذلك، فهو يريد أن يرى ما لم يره غيره وأن يشك في الواقع باعتبار أن العمل الإبداعي ثورة على نمط أخذ صفة الواقع (8/ص211، 215، 220).

وترى الباحثة أن مفهوم التلقائية الذي يتوافق مع فكرة ومضمون البحث، هو طاقة انفعالية داخلية صادقة وشعور يخرج في صورة تعبيرات فنية متحررة من كل قيد، وتعكس هذه التعبيرات خبرة الفنان وأسلوبه الأدائي في صورة تلقائية، وتكون النتيجة عمل فني متكامل له أصالته وتفردته وتميزه، لأنه في النهاية عمل إبداعي أصيل نابع من ذات المصمم.

التلقائية لا تعني العشوائية:

ونحن عندما نذكر أن الركيزة الأساسية للتلقائية هي الحرية، فهذا لا يعني أن المقصود بالحرية هنا الفوضى بل نعني الحرية القائمة على الاختيار النابع من ذات الفنان وبالتالي فإن الفن التلقائي على طرف النقيض مما يسمى بالعشوائية لأن العمل العشوائي لا يتميز بخبرة الحياة الباطنة في النفس وهذا ما يميز العمل التلقائي، بالإضافة إلى أن العمل العشوائي تشيع فيه الفوضى وبتعمد فيه النظام الذي يقوم على الاختيار الواعي (13/ص10).

لذا يقول جون ديوى "ليست التلقائية في الفن سوى عملية استغراق تام في موضوع جديد، تكون له من النصارة ما يستحوذ على الانفعال ويعمل على تعضيدته وتقويته"، ويذكر أن هناك قوتان معاديتان لتلقائية التعبير ألا وهما ابتذال المادة أو قدها أو تفاهتها من جهة، وتدخّل التقدير أو الحساب من جهة أخرى، بمعنى أن التفكير الطويل الشاق قد يكون له دخل في توليد المادة أو العناصر المادية ولكن لا بد أن يجيء التعبير مع ذلك منظوياً على ضرب من

التي يتم فيها التجريب بشكل واسع نظرا لتعدد مراحل الإنتاج الفني، بدءاً بالفكرة الذهنية وإلى تعدد كيفية نقلها إلى حيز الوجود من خلال اختيار الطريقة أو الأسلوب الطباعي والخامة -وهي المنسوج-، ثم إعداد التصميم المناسب مروراً بكثير من عمليات التعديل والتبديل حتى يتحقق تصميم ابتكاري من حيث الفكرة وطريقة المعالجة، ثم تأتي عملية التجريب الطباعي والتي تتميز بكثير من المتغيرات والتأثيرات المختلفة التي لا حصر لها أثناء النشاط التجريبي، وصولاً إلى تنفيذ عمل فني طباعي متفرد تتحقق فيه القيم التشكيلية من خلال العلاقات الخطية واللونية والملمسية والتفاعل الفكري والمهاري مع الخامات والأدوات وسطح المنتج الطباعي في هذا المجال الثري والمتجدد.

ولما كان التجريب في الفن يعد مجالاً متسعاً وخصباً لإنتاج أعمال فنية جديدة ومبتكرة، فقد أولاه كثير من الفنانين اهتماماً خاصاً، حيث تمكنوا من خلال ممارسته إلى التوصل لإبداعات فنية ذات قيم عالية (4/ص91).

وحيث أنه قد يحدث أثناء النشاط التجريبي أن يحصل الفنان على بعض النتائج الغير مألوفة، والغير متوقعة ويغلب عليها الحس التلقائي العفوي، في هذه الحالة حينما يكون ممارس الفن على علم واسع بمجال تخصصه فما يكون عليه إلا أن يتفحص تلك النتائج ويتعمق في رؤيتها فنياً، محاولاً كشف ما بها من قيم جمالية واضحا في اعتباره كيفية استغلالها وتطويعها في تشكيلات مقصودة وفقاً لتصوراته الخاصة، وتوظيفها لخدمة أهدافه الفنية. حيث أن لعوامل الصدفة التي يلحظها الفنان أثناء التنفيذ قيماً جمالية يمكن الاستفادة منها. وبدون شك إذا توافر لدى الفنان قدر كافي من الملاحظة والإدراك للعلاقات الجمالية، سيكون لديه القدرة على استثمار هذه التشكيلات التلقائية وتطبيقها بصور متعددة في أفكار أخرى جديدة واتخاذها كمصادر غير مألوفة للإبداع، ومنابع غير محدودة (3/ص343، 344).

وفي هذا الصدد يؤكد سوربو أن "القدرة على القيام بالعمل الفني ليست قوة بمعنى الكلمة، إذ أنها لا تترتب على بعض الجهود المضنية التي نضطلع بها، بل هي قدرة تظهر لدى بعض العقليات المبتكرة مقترنة بضرب من التلقائية والسهولة في لحظات خاصة دون قاعدة أو نظام" (11/ص138).

والفنان المحرب لا يستطيع أن يصل بالنتائج التلقائية إلى المستوى اللائق من الفن إلا إذا كان واعياً بمفهوم وطبيعة النشاط التجريبي، وقادراً على الملاحظة الدقيقة الواعية التي يتكشف من خلالها كيفية التعامل مع متطلبات العمل أثناء صياغته، كما ينبغي أن يكون لديه القدرة على التخيل والتصور بما يمكنه من توظيف ما يتوصل إليه من نتائج تلقائية إلى أعمال فنية مقصودة، وذلك عن طريق الإضافة إليها أو الحذف منها وإعادة تحليل وبناء التكوين، وانتقاء أفضل الأشكال ملائمة لتأكيد القيم التشكيلية والتعبيرية المقصودة وفق تقديراته ورؤيته الخاصة المراد التعبير عنها (4/ص92).

لذا يتجه فكر الفنانين في مجال الطباعة إلى البحث الدائم عن وسائل وأساليب جديدة للتعبير عن رؤى فنية في ضوء معطيات العصر ومتغيراته مما ساعد على ظهور أشكال جديدة للتعبير الفني، وأضفى متغيرات في الفكر الفلسفي والتقني والأساليب والطرق الأدائية وشكل ومضمون العمل الفني الطباعي، كما اتجه عدد ليس بالقليل إلى الأعمال الغير مطابقة لموضوعات الطبيعة، وتأثروا بما يطلق عليه إظهار الحقائق الخاصة بواسطة الخيال والتلقائية والاستفادة من الصدفة (3/ص351).

والجدير بالذكر أن مجال الطباعة اليدوية وما يتضمنه من أساليب وطرق متعددة هو في حد ذاته مجال يتحقق فيه كل من الجانب

الواعي، فالفنان لابد وأن يتحرر كلية من العوائق التي قد تحد من نشاطه الفني، ويظهر ذلك واضحاً في أعمال العديد من الفنانين الذين اتخذوا من التلقائية منطلقاً أساسياً لإنتاجهم الفني، حيث جعلوا من الأنشطة التجريبية في مجال الفن بدايات لتحقيق أغراضهم الفنية وأخضعوا نتائج ذلك النشاط التجريبي إلى سلسلة من الاحتمالات والمتغيرات التي تؤدي في النهاية إلى تحقيق أعمال فنية جيدة.

أما إذا اتجه الفنان لسيطرة العقل والمنطق في عملية الإبداع الفني فيستند في ذلك إلى أن الفن هو نتاج عقلي في المقام الأول يعتمد في إنتاجه على الوعي والشعور لتحقيق قدرة الفنان على الاكتشاف، وسلامة الاختيار، وحسن التنظيم لمكونات العمل الفني، ومساعدته كذلك في سهولة تحديد أهدافه الفنية بعيداً عن العشوائية أو العفوية، ويتضح ذلك في أعمال الخداع البصري والتجريدية الهندسية، حيث تتسم تلك الأعمال بكونها تقوم على نظم حسابية مدروسة تبعد كل البعد عن أي حس تلقائي (4/ص92، 93).

وإذا لجأ الفنان إلى التزاوج بين وجود كل من التلقائية والعقل عند عملية الإبداع الفني، إنما يستند في ذلك إلى أن التلقائية الناتجة عن الخيال واللاشعور والإلهام والعاطفة لا تتعارض مع عقلانية التفكير الواعي والتأمل الدقيق، وأنهما -التلقائية والعقل- ضروريان لإنتاج العمل الفني بشكل متكامل ومتآلف، فالعمل الفني يتولد من خلال المرور بتجارب واعية يحكمها العقل وقد يتدخل اللاشعور في عمليات الخلق والإبداع الفني فينتج عنه الحس التلقائي الذي يتصف بالمرونة والطلاقة التعبيرية. وتتفق الباحثة مع هذا الاتجاه اعتقاداً منها أن المزاجية بين التلقائية والجانب الفكري والعقلي لها مردود إيجابي في الحصول على عمل فني يتميز بالإبداع والأصالة، فهما وجهان لعملة واحدة وهي التجديد والابتكار.

دور التلقائية في تطور الفن الحديث:

تعتبر التلقائية إحدى الدعائم التي قام عليها الفن الحديث وذلك لما تتصف به من انطلاقة وحرية في إبراز المشاعر والأحاسيس من خلال الأداء، بل يمكن اعتبار التلقائية المدرسة الفنية الجديدة التي تعبر عن ذات الفنان في هذا العصر.

ولقد ظهرت التلقائية وانتعشت بشكل واضح في الفن الحديث نتيجة لتوفر حرية التعبير أكثر لدى الفنان الحديث لتناول قضايا تهمة شخصياً وإنسانياً وتلاشي دور الطبقات الحاكمة والسلطات الدينية في السيطرة على توجيه إبداعات الفنان، مما أدى إلى ظهور الفردية في الفن ومن ثم تناول الفنان الموضوعات التي يرغبها والنايعة من نفسه دون أن تفرض عليه، ومن هنا ظهرت التلقائية الحديثة في أواخر القرن التاسع عشر واكتمل ظهورها في القرن العشرين، فضلاً عن ظهور نظريات علمية ساهمت في تغيير المفهوم الجمالي لدى الفنان ودفعه إلى المزيد من الحرية، وعلى رأس هذه النظريات العلمية نظرية التحليل النفسي، ودعمها للعناصر الهامة في الإبداع الفني وبخاصة اللاشعور وارتباطه بكل من بالتلقائية والأبداع بشكل بحت (13/ص9).

ويرى البعض أن المدرسة السريالية هي أعظم نصير للتلقائية في العصر الحديث، لما لها من فضل كبير في رفع جميع القيود التي تعوق الفنان في إبداعه الفني حتى ولو كانت هذه الإعاقة صادرة من الفنان نفسه بسيطرة عقله الواعي، فهي تهدف إلى الغوص في أعماق اللاشعور للبحث عن مصدر إلهام للفنان بعيداً عن الرقابة التي يفرضها العقل، لذا تدعو هذه المدرسة الفنان وهو يبدع عمله الفني أن يبقى على سجيته وإتاحة الفرصة الكاملة للفكر الإبداعي للتحمر في اللاشعور، ومن ثم ارتبطت القيم الجمالية فيها بالتلقائية (17/ص184).

التلقائية والعملية الإبداعية في مجال الطباعة اليدوية للمنسوجات:
تعتبر الطباعة اليدوية كمجال تطبيقي من أكثر المجالات التشكيلية

وبمعنى أكثر دقة فإن مصمم طباعة المنسوجات في هذه الحالة يحاول جاهداً أن يبتكر تشكيل فني جديد، ولكنه من وجهة نظري يبقى ويظل مقيداً بكل من رؤية الفنان ونوع الفن مصدر الاستلهام بمعنى أن تشكيلاته وعناصره ووحداته ليست تابعة من ذاته والشعور الداخلي له، وتبعاً لذلك فإن المصمم في هذه الحالة يلتزم بوضع تخطيط مسبق أو اسكتش للتصميم المراد تنفيذه وذلك إما على الورق أو باستخدام برامج الكمبيوتر المختلفة ثم نقل وطباعة التصميم على القماش من خلال تقنيات طباعة المنسوجات .

ولكن ما تسعى إليه الباحثة في هذا البحث هو التوقف عن استخدام العناصر والأشكال والتكوينات الخاصة بفنان معين أو نوع معين من الفن عند تصميم المنسوجات المتعلقة المطبوعة، والاتجاه بدلاً من ذلك إلى خلق وابتكار العناصر والأشكال الخاصة بالباحثة والمنبثقة من ذاتها وتعبيرها التلقائي الحر وبالتالي تأتي هذه العناصر والأشكال في صورة تحمل ذاتية وهوية وشخصية الباحثة وأسلوبها الفني الخاص وذلك من خلال إجراء التصميم على سطح الأقمشة مباشرة بدون وضع أي تخطيط أو اسكتش مسبق للهيئة والصورة النهائية للمعلق النسجي المطبوع، ويتحقق ذلك من خلال استخدام تكنولوجيا طباعة المنسوجات أي الطرق والأساليب الطباعية والدمج بينها، والأدوات والخامات التي تشمل كلاً من الأقمشة التي سيتم تصميمها وطباعتها بالإضافة إلى عجائن الطباعة والصبغات المناسبة . وبمعنى أكثر دقة فإن الباحثة تحاول الوصول لتحقيق التفاعل بين مصمم طباعة المنسوجات وسطح المنسوج وتقنيات الطباعة بالإضافة لابتكار الأدوات التي سوف تستخدم في عملية التصميم والطباعة، كما هو موضح بالشكل التخطيطي رقم (1).

ولعل تجربة جاكسون بولوك هي خير مثال على هذه العلاقة التفاعلية مزدوجة التأثير بين الفنان وما يتعامل معه من وسائط مادية أثناء خلق وابتكار عمله الفني، فهذا التفاعل هو ما جعل جاكسون بولوك يطور أسلوبه الخاص في التصوير حيث أثارت التقنية الخاصة به جدلاً بين نقاد الفن المتمسكين بضربات الفرشاة التقليدية حيث كان يشد لوحته على أرضية الرسم، حتى يستفيد من صلابة السطح، ثم يبدأ بالتقطير وسكب الطلاء باستخدام العصا وأحياناً يضع ألوان مائعة داخل علبه مثقوبة يمررها فوق اللوحة ذهاباً وإياباً وفي كل الاتجاهات، فينتج عن ذلك مجموعة من الخطوط المتشابكة والدائرية أو البيضوية كما في شكل (1).

التلقائي والنمطي بنسب متفاوتة بين الطرق الطباعية. وبالتالي يمكن تصنيف الأساليب الطباعية والصبغية من هذا المنطلق كالاتي (3/ص344).

- أساليب يغلب عليها الجانب النمطي بمعنى التفكير المسبق وتحديد الشكل النهائي للمنتج قبل البدء في عمليات الطباعة (مثل بعض طرق طباعة الاستنسل – القوالب البارزة المصممة – الباتيك المعد بفكر تصميمي محدد – العقد والربط المعد بفكر تصميمي محدد).
- أساليب يغلب عليها الجانب التلقائي بمعنى أنها لا تعتمد على تفكير المسبق أو معرفة سابقة للشكل النهائي الذي يكون عليه المنتج بل أحياناً يمكن توقعه (مثل الباتيك المعتمد على العفوية في التفسير والتعبير للتلقائي الحر – العقد والربط الحر – الشابلونات المفتوحة الغير محددة – الرسم المباشر الحر- الترخيم).

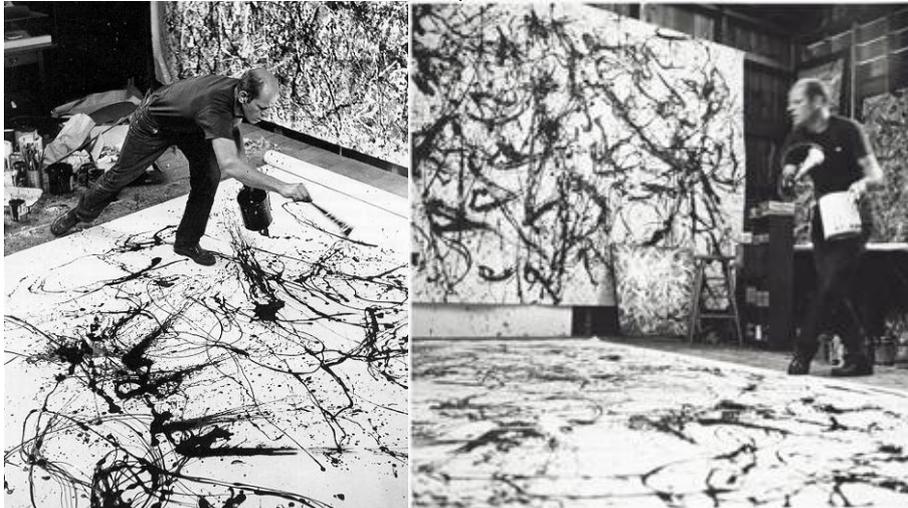
والعملية الإبداعية في مجال الطباعة وما تتضمنه من صيغ تتميز بالعفوية والتلقائية في هذا البحث تنبع من:

- (1) الاستفادة من الصدفة والتأثيرات التي تنتج من تلاشي فعل السيطرة على الأشكال.
- (2) الطرق الأدائية الجديدة لتناول الأساليب الطباعية والصبغية.
- (3) استخدام العجائن الطباعية وتوظيف اللون بانفعالات مباشرة لا ترتبط بأي شكل.
- (4) التقنيات المستحدثة واستخدام الوسائط التعبيرية الجديدة.

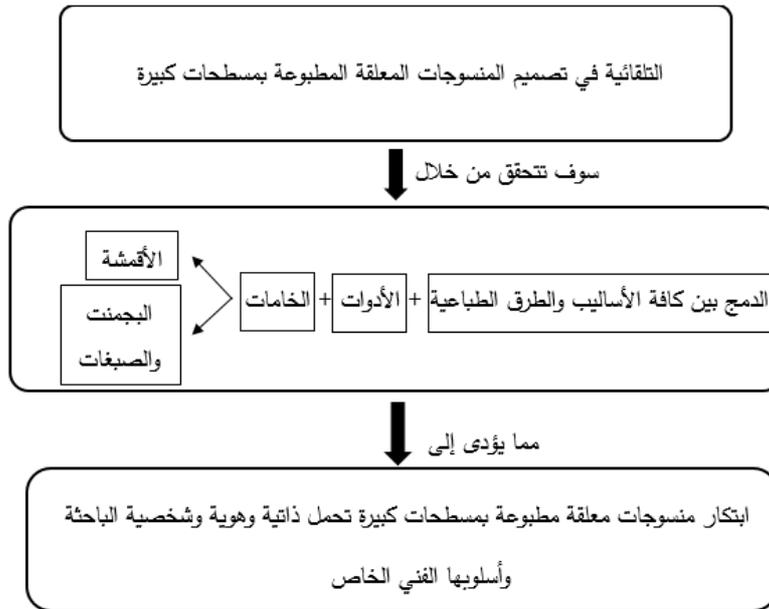
وعلى ذلك تعتبر التلقائية في مجال الطباعة هي عملية تشكيل إبداعية، ويحدث هذا الإبداع في داخل اللاشعور، ويحاول الفنان إبرازه عبر الوسيط المادي بواسطة التعبير التلقائي ويستعين الفنان بكل خبرته في تنفيذ الفكرة ويأتي هذا منطوياً على ضرب من التلقائية (3/ص351).

التلقائية في تصميم المنسوجات المعلقة المطبوعة بمسطحات كبيرة:

تعتمد غالبية الدراسات والبحوث في تصميم المنسوجات المعلقة المطبوعة في مصر على الاستلهام من فن معين كالفن الإسلامي أو الفرعوني أو القبطي أو الفن الشعبي والمدارس الحديثة في الفن أو من فنان معين، وفي بعض الأحيان يتم الدمج بين أكثر من مصدر للاستلهام بواسطة استخدام نماذج أو موتيفات معينة من هذه الفنون ومحاولة الجمع بينها في تكوين مبتكر منظم مترابط تتضح فيه ملامح وعناصر وأشكال المصدر الذي تم الاستلهام واشتقاق التكوين منه لتأتي فيما بعد مرحلة التنفيذ والطباعة بواسطة تقنيات طباعة المنسوجات المتعددة والمتنوعة (22/ص68).



شكل رقم (1) يوضح السلوك التلقائي للفنان جاكسون بولوك في استخدام أدواته من خلال تقنية السكب والتقطير (Dripping) Jackson Pollock painting in his studio on long island – 1950 (23/ p18).



شكل تخطيطي رقم (1) يوضح العلاقة بين التلقائية والعملية الإبداعية في تصميم المنسوجات المعلقة المطبوعة بمسطحات كبيرة. ثانياً: الإطار التطبيقي للبحث **Practical Applications:** التطبيقات العملية في هذا البحث هدفت إلى تدعيم وإثبات ما تم عرضه وتناوله في الإطار النظري، وبناء عليه فقد تم إنتاج

مجموعة من المعلقات النسجية المطبوعة بمسطحات كبيرة وذلك بورشة الطباعة (2) بكلية الفنون التطبيقية - جامعة دمياط ، وفيما يلي عرض لبعض من هذه المعلقات :



شكل رقم (3) المعلق النسجي المطبوع (2)، 200×100سم، رسم مباشر بمحاليل أحبار البيجمنت المخففة بالبيندر والماء.



شكل رقم (2) يوضح المعلق النسجي المطبوع (1)، 200×100سم ، رسم مباشر بمحاليل الأصباغ، وبياتيك وطباعة بالشبلونات اليدوية.



شكل رقم (5) المعلق النسجي المطبوع (4)، 100×200سم، شبلونات يدوية مفتوحة ورسم مباشر.



شكل رقم (4) المعلق النسجي المطبوع (3)، 100×200سم، مزج بين الطباعة بالشبلونات اليدوية والرسم المباشر.

بخطوة، وبناء على ذلك تبدأ سلسلة من التعديلات والتغييرات والمعالجات التشكيلية المختلفة على تلك الرؤى والأفكار الأولية وذلك بالإضافة والحذف حتى يتم الوصول إلى صورة واضحة مرضية للباحثة ذات بناء تصميمي متكامل، وفي كل مرة يتم تغيير أو تعديل أي تفصيل ولو كان صغيراً في التصميم تنشأ رؤية جديدة في ذهن الباحثة تغير من مسار العمل وتوسع الباحثة لتنفيذها مراعية أثناء ذلك تحقيق وتوافر أساسيات التصميم المختلفة من الاتزان والوحدة والحركة والإيقاع وغيرها، بالإضافة لسعي الباحثة للاستفادة من عوامل الصدفة والنتائج الغير متوقعة والغير مألوفة التي يغلب عليها الحس التلقائي والتي قد تحدث أثناء التطبيقات العملية واستثمار هذه التشكيلات التلقائية والاستفادة منها بصور متعددة في أفكار أخرى جديدة.

خامساً / حرصت الباحثة على تحقيق التكامل الإبداعي والدمج بين كل من طرق الطباعة اليدوية والرقمية وقد تحقق ذلك عن طريق الاستفادة من الخامات والأدوات والأساليب والطرق الأدائية لأساليب الطباعة المختلفة لتبدو متكاملة ومتألفة مما أسهم بشكل كبير في إثراء التجربة الفنية التطبيقية وخروجها بأسلوب متقرد ومبتكر.

وبمعنى أكثر دقة فإن الباحثة قد اتجهت لاستخدام تكنولوجيا الطباعة الرقمية (Ink Jet Printing) بشكل وأسلوب يميزها عن بقية المصممين في مجال طباعة المنسوجات، حيث أن الأفكار التصميمية التي تمت طباعتها رقمياً على مسطحات كبيرة بطريقة الطباعة بالنفت الحبري هي في أساسها تفاصيل وأجزاء تم تصويرها من المعلق المطبوع بمسطحات كبيرة المنفذة باستخدام تكنولوجيا الطباعة اليدوية وأجرى عليها بعض التعديلات باستخدام بعض برامج الكمبيوتر مثل (Adobe Photoshop cc، Adobe Illustrator cc)، ثم تكبيرها بالمحافظة على النسبة بين أبعادها ليصبح كل تفصيل من هذه التفاصيل معلقاً نسجياً مطبوعاً بمسطح كبير قائماً بذاته فالأفكار التصميمية المنفذة بطريقة الطباعة الرقمية

و يمكن إجمال المنهج الذي اتبعته الباحثة في تحقيق التلقائية كاتجاه فكري في تصميم المنسوجات المعلقة المطبوعة بمسطحات كبيرة في التجربة العملية التطبيقية في المحاور الآتية:
أولاً / اتجهت الباحثة لاستخدام المسطحات الكبيرة نظراً لما يتيح المسطح الكبير للمصمم من قدر أكبر من الحرية والمرونة أثناء التصميم.

ثانياً / الدمج بين أكثر من تقنية من تقنيات طباعة المنسوجات اليدوية في المعلق النسجي الواحد فعلى سبيل المثال: (استخدام تقنية العقد الربط ثم الصباغة مع تقنية الرسم المباشر على الأقمشة مباشرة باستخدام الصبغات المناسبة وهو ما يطلق عليه الرسم الانفعالي (Action Painting) كأسلوب تكميلي لإضافة بعض التأثيرات الفنية الخاصة التي يصعب الحصول عليها بواسطة أي تقنية طباعية أخرى، بالإضافة لاستخدام الشبلونات اليدوية المفتوحة كأداة طباعية تعتمد على الحرية الكاملة في التصميم.

ثالثاً / وأكثر ما يميز هذا المنهج هو التفكير والتعامل مع الخامات والأدوات بشكل مختلف، واللجوء إلى ابتكار الأدوات التي تساعد في تحقيق هذا المنهج والاستفادة من إمكانيات كل أداة وما يميزها إلى أقصى درجة مما كان له الدور الأكبر في خلق الرؤية الفنية والأسلوب الخاص بالباحثة وظهور الجانب التلقائي في ما تم تنفيذه وابتكاره.

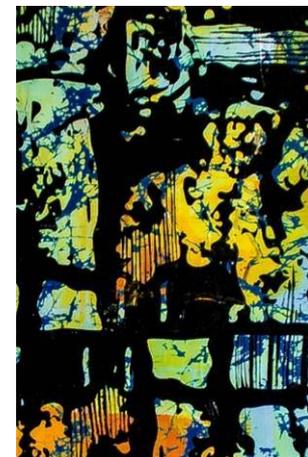
رابعاً / التفكير التلقائي عند تصميم المعلقات النسجية المطبوعة فقد امتدت التلقائية لتشمل تلقائية الأفكار والحرية الكاملة في التصميم بمعنى أن عملية التصميم وتوالد الأفكار والرؤى تأتي وليدة اللحظة نابعة من ذات الباحثة ودوافعها الداخلية دون الاعتماد على أي تخطيط أو تصور مسبق للنتائج، حيث تبدأ الباحثة في العمل بدون أي فكرة مسبقة عما يتحتم الحصول عليه في النهاية، وبينما تستمر الباحثة في عمليات التجريب الطباعي بمتغيراتها المتمثلة في (الخامات والأدوات و البجمنت و عجائن الطباعة والصبغات وطرق وأساليب الطباعة) تبدأ ملامح التصميم الأولية في الظهور خطوة

مطبوع رقمياً بمسطح كبير تبلغ أبعاده 3×1.5 متر، شكل (7). وترى الباحثة أن هذا الدمج والتوليف بين كل من تقنيات الطباعة اليدوية والأتمتية إنما يسهم بشكل كبير في استحداث عدد لا حصر له من الأفكار والتصميمات المبتكرة في مجال تصميم المنسوجات المعلقة المطبوعة بمسطحات كبيرة والتي تتحقق فيها التقائية والأصالة والمعاصرة.

تم استلهاها من التصميمات المنفذة بالطباعة اليدوية من قبل الباحثة وليس من أي مصادر أخرى، فعلى سبيل المثال استخدمت الباحثة أحد التفاصيل من المعلق النسجي المطبوع رقم (1)، والذي لا تتعدى أبعاده 10×20 سم كما هو موضح بالشكل رقم (6)، وتم تكبيره بنفس النسبة 2 : 1 وإجراء التعديلات عليه وطباعته رقمياً بطريقة الطباعة بالنفث الحبري للحصول على معلق نسجي



شكل رقم (7) يوضح معلق نسجي مطبوع رقمياً - 3×1.5 متر - (مستوحى من التفاصيل الموضح في شكل رقم 6).



شكل رقم (6) يوضح تفصيل من المعلق النسجي المطبوع رقم (1) - 10×20 سم.

متحرر من شأنه أن يثري القيم الجمالية للمعلق النسجي المطبوع.

■ أن المسطح النسجي الكبير يتيح حرية كبيرة للمصمم بالمزج بين أساليب وطرق الطباعة اليدوية باستخدام الأدوات والخامات المتمثلة في الأقمشة والصبغات والبجنت فيما يمكن أن نطلق عليه تقنية العمل الفني، وقد وضح نتيجة للتطبيقات العملية مدى مساهمة المسطح الكبير في تعزيز الابتكار

النتائج Results:

من خلال الإطار النظري والتطبيقي للبحث تم التوصل إلى العديد من النتائج وهي على النحو التالي:

■ إن الاهتمام بالجانب التقائي والاستفادة من الصدف الفنية في تصميم وطباعة المعلق على المستوي الخاص بطبيعة الأسلوب الطباعي وكذلك بما يتوالد ويتم اكتشافه أثناء التجريب، بالإضافة لاستخدام الأنماط الطباعية بشكل تلقائي

- والعملية الإبداعية.
- 7. حسن محمد حسن - "الأسس التاريخية للفن التشكيلي المعاصر" - دار الفكر العربي - القاهرة - 1974م.
 - 8. حسين محمد محمد حجاج - "الفن والتصميم الماهية والمبادئ" - دار كرافت - المنصورة - مصر - 2006.
 - 9. حسين محمد محمد حجاج - "المزج بين الطرق والأساليب الطباعية لابتكار معلقات نسجية بمسطحات كبيرة في القطعة الواحدة" - رسالة دكتوراة - جامعة حلوان - 1985م.
 - 10. حسين محمد محمد حجاج - "التصميم: العناصر الإدراكية والأسس" - مطبعة الفتح - الطبعة الثانية - المنصورة - مصر - 2003 م .
 - 11. زكريا إبراهيم - "مشكلات فلسفية، مشكلة الفن" - مكتبة مصر للنشر - القاهرة.
 - 12. زينب على حسن شاغولي - "التلفائية التعبيرية في الخزف المعاصر كمدخل للتدريس في كلية التربية الفنية" - مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان - مصر - العدد 47- 2016م.
 - 13. عماد على حسني - "التلفائية في فن النحت" - رسالة ماجستير - كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان - 1996م.
 - 14. محمد مجد الدين بن يعقوب الفيروزبادي الشيرازي - "القاموس المحيط" - الجزء الثاني .
 - 15. محمد مجد الدين بن يعقوب الفيروزبادي الشيرازي - "القاموس المحيط" - المطبعة الحسينية - الجزء الرابع - الطبعة الثانية - القاهرة - 1344 هـ - 1825 م .
 - 16. مراد وهبة - "المعجم الفلسفي" - دار الثقافة الجديدة - الطبعة الثالثة - القاهرة - 1979 م.
 - 17. نعمت اسماعيل علام - " فنون الغرب في العصور الحديثة" - دار المعارف - القاهرة - 1983م.
 - 18. هربرت ريد - " الفن اليوم" - ترجمة: محمد فتحي، جرجس عبده - دار المعارف - القاهرة - 1968م.
 - 19. هربرت ريد - "التربية عن طريق الفن" - ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد - مراجعة: مصطفى طه حبيب - الهيئة المصرية العامة للكتاب - 1996م.
 - 20. هربرت ريد - "أسس التصميم الصناعي" - ترجمة: فتح الباب عبد الحليم، محمد محمود يوسف - عالم الكتب - الطبعة الثالثة - القاهرة - 1974 م.
 - 21. واسيلي كاندنسكي - "الروحانية في الفن" - ترجمة: فهمي بدوي - مراجعة: مرسي سعد الدين - تقديم: محمود بقشيش - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - 2008م.

ثانياً المراجع الأجنبية:

22. Dalia Kamal Ibrahim Basyouni Bakr - "Printed Hanging Textile Design between Formalism and Technology" - 2017 - p.68.
23. Dietmar Elger - " Abstract Art " - Taschen - 2008 - p.18.
24. The Oxford Dictionary of English Etymology - p.109.

والعملية الإبداعية.

- المزج بين الطرق والأساليب الطباعية المختلفة للوصول للتكامل الفني والتقني بتعويض كل منها ما يمكن أن تفتقده الأخرى، يتيح إمكانيات لو أحسن استغلالها لتوافرت المعطيات اللازمة التي تفتح العديد من السبل أمام المصمم التي تمكنه من التعبير الملائم عن رؤيته الفنية، وكذلك فإن الدمج بين كل من الطباعة الرقمية (الطباعة بالنفث الحبري Ink Jet Printing) والطباعة اليدوية يسهم في استحداث أفكار ورؤي فنية مبتكرة في مجال تصميم المنسوجات المعلقة المطبوعة بمسطحات كبيرة.

التوصيات Recommendations:

توصي الباحثة بالآتي:

- الاتجاه إلى التلفائية باعتبارها أحد الاتجاهات الفكرية الحديثة والتي تسهم بدورها في ترسيخ الأصالة الفنية للمعلق النسجي المطبوع، واتخاذها كمدخل غير تقليدي لتصميم المنسوجات المعلقة المطبوعة بمسطحات كبيرة، والتوجه إلى استخدام الأنماط الطباعية المتعارف عليها بشكل تلقائي متحرر من أي قيود يضمن الحرية الكاملة للمصمم.
- التركيز على أهمية الدمج بين الطرق والأساليب الطباعية اليدوية في تصميم المنسوجات المعلقة المطبوعة بمسطحات كبيرة باستغلال كل من الأدوات والخامات المتمثلة في الأقمشة والصبغات و البجمنت بطريقة مبتكرة، بالإضافة إلى الدمج بين كل من الطباعة اليدوية والطباعة الرقمية (الطباعة بالنفث الحبري Ink Jet Printing) ودور ذلك في استحداث كم هائل من المعلقات النسجية المطبوعة بمسطحات كبيرة والتي تتحقق فيها الأصالة والمعاصرة.

المراجع References:

أولاً المراجع العربية:

1. أحمد محمد على عبد الكريم - "دور القصديّة والتلفائية في تصميم اللوحة الخزرفية" - بحث منشور - مجلة دراسات تربوية واجتماعية - المجلد الخامس - العدد الأول - 1999م.
2. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) - "لسان العرب" - دار صادر - الطبعة الثالثة - الجزء الرابع عشر - بيروت - لبنان - 1994م.
3. أمال عبد العظيم محمد - "فنون الطباعة المعاصرة بين القصد والتلقائية" - مجلة بحوث في التربية الفنية - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان - مصر - العدد 35 - 2012م.
4. أميرة حسن فهمي - "أهمية تطويع العلاقة والتلفائية في تكوين الصورة" - بحث منشور - مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون - المجلد 20 - 2007م.
5. توماس مونرو - "تطور الفنون" - ترجمة: محمد على أبو درة، لويس اسكندر جرجس، عبد العزيز توفيق جاويد - راجعه: أحمد نجيب هاشم - الهيئة العامة لقصور الثقافة - الجزء الثاني - طبعة 2014م.
6. جون ديوي - "الفن خبرة" - ترجمة: زكريا إبراهيم - مراجعة وتقديم: زكي نجيب محمود - الهيئة المصرية العامة